

المصطلحات العربية

للاتصالات السلكية واللاسلكية

الأستاذ المهندس وجيه السمان

يزداد شيوع اللغة العربية مع الأيام ، ويتسع المجال لها لتظهر في ميادين ومحافل كان ينبغي أن تظهر فيها من قبل لو ان ابناءها أولوها إذ ذاك العناية اللازمة والاهتمام المنظم لكي تسير تقدم الحضارة وتعود من جديد لغة العلم كما كانت في الماضي وكما تؤهلها امكاناتها الوافرة وعبقريتها .

لقد دخلت الى الأمم المتحدة والى منظمة اليونسكو وغيرها من المنظمات الدولية ، وها هي تدخل الآن الاتحاد الدولي للاتصالات السلكية واللاسلكية .

في عام ١٩٨٢ عقد في نيروبي ، عاصمة كينيا مؤتمر لندوبي الاتصالات المفوضين مطلقى الصلاحية ، وقعت فيه اتفاقية دولية عدلت ما سبقها وفق مقررات المندوبين ونصت المادة السادسة عشرة فيها على ان اللغات الرسمية للاتحاد الدولي للاتصالات هي : الانكليزية والعربية والصينية والاسبانية والفرنسية والروسية .

وهكذا دخلت اللغة العربية الى الاتحاد واصبحت اللغة السادسة فيه . وجاء في المادة نفسها ان لغات العمل هي الانكليزية والاسبانية والفرنسية ، وان النص الفرنسي يعتمد في حالة الخلاف .

وجاء في البند ٢ - ١ من المادة السابقة ان الوثائق الختامية في مؤتمرات المندوبين المفوضين والمؤتمرات الادارية والقرارات والتوصيات تسجل بلغات الاتحاد الرسمية وفقاً لتحرير متطابق من حيث الشكل والجوهر .

اما الوثائق الأخرى لتلك المؤتمرات فتصاغ بلغات العمل للاتحاد .

ومن أبرز ما جاء في بنود المادة السابقة :

البند ٢ - ١ : تنشر وثائق العمل الرسمية للاتحاد ، المبينة في القوانين الإدارية باللغات الرسمية الست .

البند ٣ - ٢ : ان الاقتراحات والاسهامات التي تعرض للنظر فيها ، في المؤتمرات وفي اجتماعات اللجان الاستشارية الدولية ، المصوغة باحدى اللغات الرسمية تبلغ الى الأعضاء في لغات العمل للاتحاد .

البند ٣ - ٣ : كل الوثائق الأخرى التي يجب على الأمين العام أن يوزعها ضمن حدود صلاحياته تصاغ بلغات العمل الثلاث .

البند ٤ - ١ : اثناء مؤتمرات الاتحاد والجمعيات العمومية للجان الاستشارية الدولية CCITT و CCIR وأثناء اجتماع لجان الدراسات المدرجة في برنامج العمل الذي يوافق عليه من قبل الجمعية العامة واجتماعات مجلس الادارة ، ينبغي اعتقاد نظام ناجع للترجمة الشفوية باللغات الرسمية الست .

البند ٤ - ٢ : تجري المداولات اثناء الاجتماعات الأخرى للجان

الاستشارية الدولية بلغات العمل ، ويترتب على الأعضاء الذين يرغبون بالحصول على ترجمة شفوية في لغة عمل معينة ان يعلنوا عن رغبتهم في ذلك .

هذه هي المواد والبنود الهامة التي بينت نطاق استعمال اللغة العربية . وقد غدا من اللازم ، لكي تصبح اللغة العربية لغة رسمية بالفعل ، ان تترجم مصطلحات الاتصالات وهي تشمل على النواحي الادارية والمالية والعلمية والتقنية . وهي موجودة باللغات الرسمية الأخرى ويوجد منها قوائم مطبوعة باللغات الثلاث : الانكليزية والفرنسية والاسبانية ويبلغ عدد هذه المصطلحات قرابة ٢٣ الف مصطلح .

تسلم الاتحاد الدولي للاتصالات (ومركزه في جنيف) امانة تنفيذ هذه الفكرة الهامة وعين لها مديراً هو الدكتور رشاد الحزاوي* مدير المركز الثقافي الدولي في الحمامات بالقطر التونسي ، وجعل مركز مشروع الترجمة في مدينة الرباط عاصمة المملكة المغربية .

* الدكتور رشاد الحزاوي خريج جامعة ليدن بهولنده الشهيرة بالاستشراق ومطبعتهما العربية التي طبعت فيها كتب عربية قديمة كثيرة . له مؤلفات عديدة ومقالات ورسائل في اللغة العربية وخاصة في نطاق اللسانيات ووضع المصطلحات . أسهم في ندوات ومؤتمرات عربية عديدة وله كتابان عن مجمي اللغة العربية في دمشق والقاهرة . وهو عضو في مجمع القاهرة .

وبعد استشارات قام بها المدير فور تسلمه للعمل ، اتصل فيها
 ببرنامج الامم المتحدة للانماء والجامعة العربية والمنظمة العربية للتربية
 والثقافة والعلوم والاتحاد العربي للاتصالات السلكية واللاسلكية واتحاد
 الاذاعات العربية كما اتصل بالهيئات التي تهتم بتعريب المصطلحات مثل
 مكتب تنسيق التعريب ومعهد الدراسات والابحاث للتعريب تألفت من
 هذه الهيئات لجنة سميت لجنة تنسيق المشروع . وبعد أن أعد المدير العام
 نهجاً عاماً للعمل في تنفيذ المشروع عرضه على هذه اللجنة ، فاتخذت عدة
 قرارات منها ان يتعاون المشروع مع الهيئات ومع الخبراء ومع كل من له
 صلة أو إسهام في المصطلحات لا سيما مجامع اللغة العربية ، وقررت
 تأليف لجنة من الخبراء دعيت لجنة المنهجية العامة فألفت هذه اللجنة من
 سبعة اعضاء من بينهم كاتب هذا المقال ، واجتمعت في الرباط بين ١٨ و
 ٢١ كانون الثاني ١٩٨٣ .

قدم مدير المشروع الى اللجنة في بدء الاجتماعات نبذة تاريخية عن
 المشروع وعن أهدافه وبيّن أن مجموع المصطلحات التي يرمي الى ترجمتها
 يقارب ٢٣ ألف مصطلح وأنه قدّر لهذا العمل مدة ثلاثة اعوام تبدأ في
 أول ١٩٨٣ .

وانه يرمي الى تطبيق قرار مؤتمر نيروبي لعام ١٩٨٢ ، الذي قرران
 يجعل اللغة العربية لغة رسمية في الاتحاد الدولي للاتصالات ، لترجمة
 وثائقه الرسمية الى العربية وتأييد الترجمة المحررة أو الفورية في الندوات
 المختصة الدولية والعربية والوطنية .

ويستعين من أجل ذلك بالترجمات الموضوعة في التدريس بالعربية

في المعاهد العربية المختصة بالاتصالات السلكية واللاسلكية والمصطلحات الموضوعية في المؤلفات العربية التي تدرّس في المعاهد المذكورة .

واعتماد مناهج الترجمة التابعة للمشروع في قسم الترجمة الذي يزمع انشاؤه في الاتحاد الدولي للاتصالات .

وبين المدير العام ان الجهاز التنفيذي العلمي المقترح يتألف من :

أربعة مترجمين متخصصين في الترجمة العلمية .

أربعة مهندسين متخصصين في مجال الاتصالات .

أربعة مجعّمين وجامعيين متخصصين في قضايا اللغة ووضع المصطلحات العلمية والتقنية .

موثق متخصص في التوثيق العلمي .

أخصائيين في الاعلام وفي تخزين المصطلحات المترجمة .

ثم قدم المدير العام مجموعة من الوثائق المتعلقة بالمشروع ، تبحث في المكتبة التي يزمع تأسيسها من أجل المراجع والوثائق ، وعرضاً للجداول التي ستسجل عليها المصطلحات ، ثم بحثاً عن تقنيات الترجمة ، وبياناً في كيفية رسم المعرّبات والدخيل ، وطريقة لتحليل الدلالي ، وبياناً بما تجمع لديه من السوابق واللواحق وترجماتها بالعربية ، والمصادر والمراجع المستعملة في هذا المشروع .

تناولت اللجنة هذه المواضيع بالدرس وادخلت عليها بعض التعديل وبعض الزيادات وتمت الموافقة أخيراً على صيغة نهائية لكل هذه الوثائق .

بعد ذلك ، وفي النصف الأول من عام ١٩٨٣ جرى البحث عن المترجمين والمهندسين والمجمعين والجامعيين : لتأليف جهاز الترجمة ، وتم الاتصال بمجامع اللغة العربية وبيعض الجامعات العربية وطلب منها أن ترشح من تراه اهلاً للنظر في المصطلحات بعد أن تضعها لجان الترجمة .

ومضت جهود تهيئة عمل الترجمة قدماً بإشراف لجنة التنسيق ، ولديّ قرار المنهجية العامة النهائي الذي وافقت عليه هذه اللجنة في اجتماعها الرابع في ٢٦ شباط ١٩٨٣ ، أستقي منه المعلومات الآتية باختصار ، وقد طبق واخرج الى حيز الوجود في الأشهر التي جاءت بعد ذلك مباشرة :

١ - انشاء مكتبة تحتوي على مجموعة من المصادر والمراجع والوثائق العامة التي لها صلة بالمشروع لكي تمد المشتغلين فيه ، على جميع فئاتهم وطبقاتهم بالمعلومات التي يحتاجون إليها .

- انشاء وحدة عمل تكون قاعدة لمعاهد التعليم والتدريب في نطاق ترجمة مصطلحات الاتصالات في البلاد العربية .

- تكوين خلية توثيق عربية كاملة متخصصة في مجال الاتصالات السلكية واللاسلكية يرجع اليها عند الحاجة ، بحيث تصبح مركز توثيق عربي بل وعالمي ، وتوفر كل الامكانيات لمواصلة العمل المنتظر في الترجمة والتعليم في المستقبل حسبما ينص على ذلك المشروع .

لذلك جمعت في مركز المشروع بالرباط المراجع والوثائق الآتية :

المعاجم الموحدة التي تخضت عنها مؤتمرات التعريب ، والمصطلحات التي وضعتها المجامع اللغوية والاتحادات العربية المختصة والمصطلحات الموحدة ضمن كل قطر عربي (اذا كانت موجودة) .

والمصطلحات السلوكية واللاسلكية المستعملة في ادارات الاتصالات العربية ، ومصطلحات الاتصالات التي وضعها الاتحاد العربي للمواصفات والاتحاد العربي والاتحاد العالمي للبريد . ومصطلحات الاتصالات التي وضعتها هيئات معنية ، ومانشر من هذا الباب في المجلات المتخصصة مثل مجلة اللسان العربي التي يصدرها مكتب تنسيق التعريب .

مصطلحات الاتحاد العربي للسكك الحديدية

مطبوعات الاتحاد الدولي للاتصالات ذات الصلة بالموضوع .

هذا ، اضافة الى المعاجم العربية والعربية الأجنبية وبعض امهات المعاجم الأجنبية وكل ماله شأن بموضوع المصطلحات عامة أو خاصة بهذا الغرض ، لاسيا منشورات المنظمة العربية للمواصفات والمقاييس وتوصيات منظمة ISO .

وأحدث الى جانب هذه المكتبة المنظمة المنسقة السهلة المراجعة (ويبلغ مافيها من مؤلفات ووثائق ومجلات ٥٢٣) نظام حديث للجذاذات وخزائنها وأعدت لها مناهج للكتابة وللتصنيف والتخزين تسهل مراجعتها ، وجعل لكل مصطلح جذاذة خاصة به .

٢ - القسم اللغوي من المنهجية

أ - استقراء وجمع كل المصطلحات والعبارات المتعلقة بالميدان الذي سيكون موضوع الترجمة دون اسقاط ولا اهمال ولا تكرار . وقد سماه التقرير بالحقل الاعجمي (او المعجمي) ، فهو يقوم على المسح الكامل لكل ما يتعلق بالموضوع المطروق اي على المصطلحات والعبارات السلوكية واللاسلكية المنشورة في قائمة المصطلحات (Gloss) التي وضعها الاتحاد

الدولي للاتصالات باللغات الأجنبية الثلاث : الانكليزية والفرنسية والاسبانية .

ب - الاهتمام بالطرائق الخمس المتعلقة بوضع المصطلح ، وهي حسب الاهمية : الاشتقاق فالمجاز فالنحت فالتركيب المزجي فالتعريب . والانتباه خاصة الى الجداول الطويلة التي تجمعت من جهات عديدة (منها اتحاد اطباء العرب) للصدور واللواحق (أو السوابق والكواسع) ويوجد منها في اللغات الأجنبية مئات بل الوف ، اشتقت من اللغتين : اليونانية واللاتينية . وقد ورد في بعض المجالات العربية المتخصصة (مثل مجلات مجامع اللغة العربية ومجلة اللسان العربي) بحوث وجداول طويلة لذلك .

ج - الانتباه الى تعدد المقابلات العربية الممكنة للمصطلح الأجنبي الواحد ، وذلك لعدم شيوع توحيد المصطلحات العلمية حتى الان ، ودليل ذلك ما يجده المرء في المعاجم ذات اللغتين وفي النشر وفي الاذاعة والتلفزة وفي الكتب العلمية المترجمة الى اللغة العربية .

د - العناية برسم المعربات والدخيل لاجتناب الاضطراب والتعدد الناجمين من عدم اتباع قواعد موحدة : فكلمة Angleterre مثلاً تكتب بالعربية انكلتره او انجلتره او انغلتره او انقلتره ، فضلاً عن الصعوبة في نقل حروف اللين اي les voyelles ، الى العربية . واستقر الرأي على اتباع ما وضعه مجمع القاهرة في هذا الشأن ، بانتظار ندوة عربية تقوم بهذا التوحيد .

هـ - التميظ (او المعيرة والتقييس) ويراد به ان تقر هيئة علمية

معترف بها منهجية يتفق عليها في قبول مصطلحات قد اختيرت اختياراً مبرراً ، والقصد من ذلك هو ضمان الإجماع على هذه المصطلحات .

ومن أجل ذلك يصنع ملف للتنميط غايته وضع مقاييس مصنفة لاختيار المصطلح ولضبط ميادين تطبيقها ، وذلك للتخلص من العمل الاعتباطي . فمن شأن ملف التنميط أن يوفر جميع الوسائل والأسباب لاتخاذ قرار الاختيار المناسب للمصطلح . ولهذا فهو يركز على أمرين هامين .

أ - اختيار الأصلح من المترادفات .

ب - اظهار الاستعمال الخاطيء .

هنا يدخل المحضر في شرح مفصل لتقنية العمل في التنميط ، والبحث مفيد جداً ، ولكن لأرى مجالاً للخوض فيه الآن ، ولربما أفردته يبحث خاص اعده لعدد قادم من هذه المجلة ، ان شاء الله ، لأن فيه على ماأرى أول محاولة لوضع قواعد عملية مفصلة لصنع المصطلحات . واكتفي الآن بذكر عناوين الفقرات التي يتألف منها هذا البحث ، وهي :

المقاربة وهي من نوعين : فالنوع الأول يعتمد على الوصف والتحليل السياقي ، والثاني يعتمد الكيف والكم .

والضوابط التي يوردها التقرير في هذا الصدد للمعون على اختيار المصطلح الأحسن كثيرة وهي :

الاطراد : fréquence ، ويسمى أيضاً بالتواتر أو التردد .

يسر التداول : maniabilité

الملاءمة : adéquation

الحوافز : motivation

يتبين لنا من هذا العرض الموجز لمشروع مصطلحات الاتصالات أن مدير المشروع لم يأل جهداً ، مع لجنة التنسيق ، في اعداد عدة كاملة لنجاح مشروع ترجمة هذه المصطلحات واطاف الى ذلك أحسن ماهدي إليه من المترجمين والمستشارين التقنيين واللغويين ، وقد ظهرت لي هذه النتائج تدريجياً عندما أرسلت إليّ حصتي من المصطلحات لمراجعتها ، (وقدرها ٢٥٠٠ مصطلح) فدرستها في دمشق مدة شهرين في الصيف الماضي ، قبل أن اسافر إلى الرباط في منتصف شهر أيلول . وهنالك تألفت أربع فرق ، قوام كل واحدة منها ثلاثة خبراء : هم المترجم والمهندس الخبير بشؤون الاتصالات وعضو المجمع أو أستاذ الجامعة ووظيفة المترجم في كل فرقة هي تقديم جذاذات المصطلحات الخاصة بمجموعته وتوفير الوثائق اللازمة للعمل الخاصة بمجموعته وتقديم المسوغات التي دعت الى الترجمة المقترحة وتسجيل المصطلحات التي يتفق عليها نهائياً على الجذاذات الكبيرة .

وجرى العمل على مراحل متدرجة :

ففي المرحلة الأولى يسجل عضوا كل فريق (اي الجمعي والمهندس) ما اتفقا عليه من مصطلحات وما اختلفا فيه حتى يأتيها على المصطلحات الـ ٢٥٠٠ جميعها .

وفي المرحلة الثانية يقوم كل فريق بإقرار ما تبقى من مصطلحات اختلف فيها وذلك بمراجعتها في جذاذات المصطلحات بمعونة المترجم .

وفي المرحلة الثالثة يتبادل الفريقان (الأول والثاني معاً) وكذلك الفريقان (الثالث والرابع) مصطلحاتها بقصد اتفاق كل فريقين على مصطلحاتها حتى يتم الاتفاق على ٥٠٠٠ مصطلح . وفي المرحلة الرابعة تعمل الأفرقة الأربعة معاً للاتفاق على الصيغة النهائية .

ثم تعقد جلسة ختامية لاقرار ما تم إنجازه نهائياً .

نفذ هذا البرنامج بمخذا فيره . وهكذا تم إنجاز ترجمة عشرة آلاف مصطلح ومراجعتها والموازنة بين عمل اللجان لاتمام التوحيد بينها .

وبقي من المشروع ثلاثة عشر ألف مصطلح تجري ترجمتها الآن ، وسيُرسل الى كل خبير من الخبراء حصته لدراستها في بلده اولاً ثم لمراجعتها في مقر المشروع بالرباط مثلاً حصل في العام الماضي .

والأمل كبير في أن تكون حصة هذا العام من العمل أتنق صنعاً وأنضج فهماً من حصة العام الماضي ، لأنها استفادت من تجربة مفيدة جداً ، ولأن عدداً لا بأس به من مفرداتها سيرد من جديد هذا العام وقد تم الاتفاق عليه في العام الماضي .

● تلقينا بأخرة (والمجلة قد تم إعدادها ودنا صدورها) العدد السادس من مجلة الفكر التي تصدر بتونس (آذار ١٩٨٥ م) ، وفيها مقال حبره الدكتور محمد رشاد الخزاوي بعنوان « المنهجية العربية لوضع المصطلحات من التوحيد الى التنييط » (مجلة الفكر : ٨٧٩ - ٨٨٨) . ومن جميل المصادفات أن المقال يكاد يكون تمة وتكملة لما عرضه أستاذنا الكبير المهندس وجيه السمان في مقالته ، فقد تحدث الدكتور الخزاوي عن منهجية التنييط : مبادئها وتطبيقاتها ، فاقنض الإشارة [المجلة] .